" الحقيقة المُرة أفضل مائة مرة من الوهم الجميل ..."

قد تكون مُحاصراً الآن ولكن لن يعود الزمن للخلف لتغيير هذه الدقيقة في حاضرك الذي تقرأ فيه هذه الكتابة الآن ...لذا عليك بالمُقاومة لتُثبت هذا التغيير، فكل شئ في الحياة يستحق المُثابرة .. وماذا عن قلبك ؟ ألا يستحق بنعيم الراحة = ! نعم يا عزيزي كما قرأت نعيم الراحة وليس الدنيا لأن لهوها قد يجعلك في جحيم أبدي، فالدنيا من الدنو لا دوام لها وكما قال الله في كتابه العزيز " ... وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون " دعني أوصيك بشيءٍ كما علمتنا الفيزياء بأنه كلما زادت كتلة الجسم كلما سبب انحناء في الزمكان إذا ما قورنت بكتلة جسم آخر أقل منه في الكتلة فسيقع في مصيدة الانحناء الذي صنعها الجسم الأكبر أي أنه أسره بجاذبيته ..كذلك يجب أن تتمتع بجاذبية تفوق جاذبية آلامك، ومُعاناتك، ووقفوك تحت المطر شريداً لتأسر القدر بكل افواهه السعيدة والحزينة؛ لن أطيل الأمر أكثر من هذا ولكن كل ما أود التعبير عنه أنه ... لولا الشعور ما كُنا نستلذ باللحظات السعيدة، ولولا الحزن ما كُنا نُدرك كم من محبةٍ نكنُّها لمن حولنا ..وينقلنا هذا الشعور بأنه تتعاقب حياتنا كما تتعاقب الفصول الأربعة " ..شتاء، ربيع، خريف، صيف "في فصل الشتاء : فالبرد القارص لا يعينك شيئاً بل تستشعر نسيم البرد الذي يُنعش رئتيك لتتنفس أحلامك القديمة وتُشيد أُخري لتصبح وصالاً متيناً منشأته أنت ....وتشعر كأنك طائراً مُزخرفاً بألوان الطبيعة في سماء باريس الكلاسيكية تركض وكأنك آخر جُزئ في تكوينك تحول لنظير مُشع غير مُستقر لهيئته الأولي العفوية الغريبة عمن حوله يستشعر لذته في التفاصيل الصغيرة المُمكنة لكونه بفطرته وسجيته الحالمة ...فيجب أن تمر بالرعد الذي قد يكون مُتمثلاً في حياتك في الخذلان، والبرق ليكشف لك وجوه قد صنعت من مُخيلتك لهم روح طيبة وما كدت تشعر بأن روحك هي التي تحترق؛ ليأتي المطر ليغسل تفكيرك حتي يجلب لقلبك دفء الربيع ... في فصل الربيع :فلسمة هوائه علي وجنتك برحيق الأزهار المختلف، يُذكرنا بعُمرٍ مضي، وزمن غفا، ولا سبيل لإعادته وكأنه الأمل الخامل الذي يرقد بين ضلوعنا يحيا علي زقزقة العصافير، وتفتح الأزهار، وتنكشف لتُعمر صحرائك القاحلة لجنة خضراء خالدة .. فوراء كل صدمةٍ قوية درسٌ مُقترن ..ووراء كل شتاء قارص ربيع ينتظر ..وهكذا، وراء كل ليلٍ فجر يبتسم ...فالربيع ليس ربيع الجو بل القلب مُزينا بالصدق وشعاع الضمير الذي يستقبل الصيف ببداية مُشرقة وكأنه فصل الحصاد... حصاد أعمالك الطيبة والسيئة ...في فصل الصيف :فعلي الرغم من حرارة الشمس الحارقة إلا أنها ليست كقسوة ما نمر به من فِقدان، عشم، كذب، وخداع ...وعلي الرغم من حرارة الشمس الحارقة إلا أنها واضحة ... وعلي الرغم من خمول وأرق الصيف إلا أنه حقيقي !...علي الرغم من غرائب الفيزياء إلا أنها لا تُسبب خلل في الحقائق فلا تُفاجئنا مثلاً ً بتعاقب مُختلف غير المعتادين عليه !!وإن أردنا أن نتعمق لنفهم أكثر فما الصيف إلا معطف حارقٌ يُذكرنا بأن حقيقة البشر ليست من صُنعنا وإن الله لا يغير ما

بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم، ولهذا خلقنا الله مختلفين ليميز الخبيث من الطيب ليأتي الخريف ...

في فصل الخريف :تتساقط فيه أوراق الشجر كما يتساقط المزيفون بأقنعتهم المُزيفة، فلقد خانت أوراق الشجر أغصانها لذبولها وتغير لونها علي الرغم بأن هذه هي الشجرة التي كانت منبع زهورها ولكنّها أطاحت بها عندما سنحت الفرصة لها !! كذلك هو الإنسان المُتعجرف يتخابث علي من حوله لأنه يستغل سجيتهم، حُبهم، إخلاصهم، عطائهم، صفحهم المتكرر، ولأنهم لا يملكون رفاهية التخلي لعلَّ الإنسان المُتعجرف يعود لرشده ويُدرك أنهم إن ذهبوا لن يعودوا للأبد ... فنجد أيها القارئ أن الإنسان المُتعجرف من غطرسته يملأ حقائب سفر مُحبيه ليغادروا ومن ثم يتساءل؛ ما الذي استعجل رحيلك ؟ !!ليغادر الخريف مُرددا .....يوماً ما ستزوركم أفعالكم، فلا تفجعوا منها !!.. وإن أردنا تصور حياة الإنسان بما يُخالجه من شعور أو أن عُمر الإنسان يمر في فصول كفصول السنة الأربعة سنظلم الفيزياء كثيراً ...نعم اتفق أن الإنسان في مُقتبل حياته طِفلاً بثورته وغضبه وبكائه ليهطل منه كلمات كالمطر في الشتاء ولكن ما لبث أن يشق من الماء طريقاً للحقول والأزهار فيكبر شبابه ربيعاً مُزهراً فتتفتح حياته وكأنه وُلد للتو ليصل لسن الرُشد مع دخول الصيف وينضج في أفعاله مُحملاً بخريفاً يسقط فيه أوراق الحياة الكاحلة ليتعلم فن التعامل مع الحياة .فكل ما عليك أن تدركه أيها القارئ أن تعاقب الفصول الأربعة ما هي إلا ظاهرة كونية فيزيائية حقيقية لن تتغير إلا أن يشاء الله، ولكن هل أنت حقيقي ؟ !!!!!!!!الأتركك مع هذه المقولة التي طالما وقفت عندها كثيراً" ..إننا نعيش في غابة والمسافة بين الإنسان والوحش صغيرة لدرجة أن أيا منا يمكن أن يكون الضحية أو الجلاد"!..